

الحرب على المخدرات حرب على الشيطان

زيد الفصيل

باحث في التاريخ



@zash13

أعلنت وزارة الداخلية السعودية مؤخرا خطة أمنية شاملة تستمر لعدة أشهر لمحاربة آفة المخدرات ومكافحة تأثيراتها السلبية المدمرة، وبخاصة مع ظهور مادة الشبو أو الكريستال الأبيض الذي يعد آفة الأقات، وغاية ما يصبو إليه إبليس الرجيم في حربه للإنسان وسعيه للقضاء عليه؛ لاسيما وأن نتائجه تتعكس مباشرة وبشكل موحش على بنية الأسرة والمجتمع، وما نراه من قتل وذبح وإيقاع الناس دليل على خطورة هذه المادة بجملتها، ويقينا فإننا لمد نواجه الأمر متحدين على الصعيد المجتمعي والوطني والإقليمي والدولي، فإننا سنقف في مهلكة ليس بعدها مهلكة، ولن يبقى أحد بآمان، وسيخشى الأب من ابنه، والأخ من أخيه، والقريب من قريبه، والصديق من صديقه، وما أسوأها من حياة؟! لقد عملت بريطانيا على الاستقواء بالأفيون وفرضت سيطرتها الاقتصادية والسياسية على الصين، وحين أراد الإمبراطور الصيني حماية شعبه أعلنت الحرب عليه فيما عرف تاريخيا بحرب الأفيون. ثم كان أن توالى زيادة مساحة المخدرات لتشمل أنواعا متنوعة منها الكوكايين والهروين وصولا إلى حبوب الكيتاجون ومثيلاته، على أنها جميعها كانت ولم تزال مدمرة للفرد، منهية حياته، محولة شخصه إلى حيوان هزيل فاقد للعوي والأهلية، وربما يضطر إلى السرقة وافتعال الجريمة من أجل أن يحصل على مبلغ يشتري به هذوءه كما يظن، بل إن كثيرا من النساء قد باعوا أنفسهن رقيقا لتجار المخدرات وامتھنّ الدعارة، وراج بينهن تجارة البشر بسبب تعاظمن للمخدر القاتل.

كل ذلك كان قاصرا عند حدود الفرد ولا يتعداه إلى الآخر إلا في مواضع معينة، لكن مع ظهور مادة الشبو بات الأمر مختلفا، حيث تعدد المادة إلى تحويل الفرد المتعاطي إلى سكين متحرك يذبح ويحرق ويقتل أقرب الناس إليه دون وعي، ليس بغرض المال، وليس بغرض الاستلاب، وإنما تصورا منه أنه عدوه، وهل هناك شيء أفظع من ذلك؟! لذلك وجب أن يعلن العالم السوي حربه الكونية على المخدرات، وقناعتي أن ذلك لن يتأتى إلا بثلاث خطوات وهي: الخطوة الأمنية، والخطوة الإصلاحية، والخطوة الإرشادية، التي مهم أن يتم إنجازها متحدة على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي. في هذا السياق فنحن على الصعيد الوطني قد بدأنا خطواتنا الأولى الشاملة بإعلان وزارة الداخلية بكافة قطاعاتها الحرب على المخدرات، بدعم وتوجيه من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان -يحفظه الله-؛ على أننا نحتاج إلى الاهتمام بتنفيذ الخطوتين التاليتين لينجح عمل الخطوة الأولى بصورة يقينية، ولنعلن الانتصار الحاسم والكلي على آفة المخدرات، وأقصد بهما خطوة إصلاح الأنظمة وتعزيز بنيتها، وخطوة متابعة الإرشاد في مختلف الجهات التعليمية والإعلامية وغيرها، تبصيرا وتعريفا بخفايا سبل وحبال الشيطان في نشر المخدرات بين الشباب بخاصة. نحن في حاجة إلى تعزيز منظومة القيم في داخل كل موظف مدني وعسكري ولاسيما من يعمل في جهاز مكافحة المخدرات وبقية الأجهزة الأمنية المساعدة، وهو ما سيكون له دوره الفاعل في محاربة تجار

المخدرات.. بداية النهاية

تنفيذ حملات أمنية لمداومة مقار ومواقع المروجين، بل عملت على تنفيذ حملات للتوعية بأخطارها على الفرد والمجتمع من خلال ندوات ومحاضرات ومعارض تقام بالمدارس والمعاهد والكليات ومؤسسات وجمعيات المجتمع المدني، إضافة لإعداد دراسات تتضمن إجراءات وطرق الوقاية منها ومكافحتها.

ولا ينحصر دور الدولة -أيدها الله- على تطبيق العقوبات، وتنظيم البرامج والأنشطة التوعوية، بل فتحت المجال أمام المتعاطين للعلاج بالمجان من خلال برنامج الدعم الذاتي الذي بدأت أولى نشاطاته عام 1413هـ وتحديدا في مستشفى الأمل بالرياض والدمام، واستهدف مساعدة المدمنين على المخدرات الذين تلقوا علاجهم في المستشفى على عدم الرجوع إلى المخدرات. ويعد البرنامج جزءا من مرحلة العلاج التي يمر بها المدمن فقبداً المراحل بعملية سحب السموم من الجسم سواء في المستشفى أو العيادات الخارجية، ثم تبدأ مرحلة التأهيل العلاجي التي يستمر فيها المدمن في التعافي، ويعتبر برنامج الدعم الذاتي للمدمنين، من برامج التأهيل يلتحق المدمن فيه بإحدى المجموعات العلاجية ويطلق الخطوات الأنتي عشرة من خلال الاجتماعات.

القضاء على المخدرات لا ينحصر على ما تقوم به الدولة وقطاعاتها الأمنية من جهود، فللمنزل دور مهم في التوجيه والإرشاد للبعد عن تعاطي المخدرات، ومتى ما كان المنزل مستقرا أسريا، وكان أفراد عائلته متمسكين فإن مراقبة الأبناء وإبعادهم عن أصدقاء السوء ممكن، لكن إذا ابتعد الوالدان عن الأبناء نتيجة لخلافات بينهما أو انشغالهما بأعمالهما الخاصة وارتباطاتهما الاجتماعية فمن السهولة أن يصل أصدقاء السوء للأبناء.

علينا أن نعمل سويا لمحاربة هذه الآفة فبدونها تمثل نهاية الإنسان صحيا ونفسيا وماليا، وهي محرمة بقول الحق تبارك وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون).

وروى أبو داود، وابن ماجه، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لعن الله الخمر وشاربها وساقيتها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه».

وعن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، وإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد فشر بفسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد فشر بفسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردة الخيال يوم القيامة». قالوا: يا رسول الله، وما ردة الخيال؟ قال: «عصارة رجل من النار».

السيارة والحشة بين السياح الانفعالي والعقلاني!!

وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed_zm

المخدرات، لكنهم يطلقون من مسؤولية أخلاقية، فلا تضعف نفوسهم إزاء المغريات المادية التي يمكن أن تعرض عليهم من قبل مافيا المخدرات والاتجار بالبشر؛ على أن ذلك لا يستقيم إذا لم يعطوا مرتبات مجزية ومكافآت كبيرة لتسد ثلثة يمكن أن يدخل منها الشيطان وأتباعه، فما يكسر الإنسان إلا حاجته المادية وبخاصة إذا كانت متعلقة ببيته وأسرته. ولنتذكر أن هؤلاء الجنود الأشاوس يقفون على ثغرة يبيع الكيلو فيها بمئات الآلاف من العملة الصعبة.

ويتمد الإصلاح إلى دائرة الأحكام الصادرة من الجهات القضائية التي أرجو أن تنظر بعين المسؤولية إزاء الشباب الصغير السن المقبوض عليهم بتهمة التعاطي أو تهمة بيع أعداد محدودة جدا، فلا تقوم بزجهم في السجن وفقا لما لديهم من مادة عقابية، فالسجن ليس حلا، بل هو تكريس لسلك وقع فيه أولئك بالخطأ وظروف خاصة. ويقينا فإن العقوبات البديلة بالروض للعلاج أولا، والتقويم النفسي ثانيا، والحكم بالعمل في قطاعات صحية مثلا، أولى من السجن يقرب من أهلكهم من قبل. وإن لزم إجراء عقوبة السجن فأرجو تخصيص إيواء خاص باستقبال أولئك مع تكثيف العلاج البدني والنفسي لهم، وتوعيتهم ببرامج مختلفة، ليخرجوا صالحين، متجاوزين ما وقعوا فيه ضحية لظروف خاصة. إنه رجاء أضعه بعين النظر أمام سمو وزير الداخلية ومعالي وزير العدل ورئيس مجلس القضاء الأعلى ومعالي النائب العام، فالوطن أمانة وأبنائنا مسؤولون.

كنت في زيارة الأسبوع الماضي لأحد المستشفيات الخاصة، حاولت البحث عن مكان للوقوف لأقود سيارتي نحو قبو ضيق كئيب بالكاد يكفي مرور سيارة واحدة. القيو مليء بدخان عوادم السيارات التي تخفق الأنفاس وتحشر المركبات فيه بشكل طولي كأسماك السردين المحففة. عليك أن تكون فائق المهارة لتحسب مساحة المركبة بدقة متناهية وتركنها بشكل صحيح داخل الموقف الصغير. أما إذا كانت سيارتك من النوع الكبير فربما تعلق داخل ظلمات هذا القبو ويصعب خروجك منه. في محيط المستشفى، أرى جزءا من السيارات متوقفة، في حين يطوف الجزء الآخر بحثا عن موقف داخل المجاورات السكنية القريبة. تساءلت حينها ألم يكن من الأجدى حساب مساحات كافية للمواقف أو حتى بناء مبنى متعدد الطوابق لتوفير الخدمة، مقابل استثمار مساحة المستشفى في مدينة نعلم جميعا أن جل سكانها يستخدمون السيارة؟

عندما نتحدث عن توفير المواقف الكافية للخدمات ذات الطبيعة الاستثمارية ينبري العديد من المخططين لفكرة تنويع بدائل النقل كخيار استراتيجي لمواجهة هذه الإشكالية. ويأتي الحديث غالبا في سياق التأكيد على أهمية عدم الاعتماد على السيارة كوسيلة نقل أحادية؛ بل توفير بدائل نقل تشمل الحافلات، والدراجات، والمشاة. ومع ذلك، يتناول البعض إشكالية المواقف في سياق انفعالي بعيدا عن استيعاب الواقع بكافة جوانبه والمراحل التي مرت بها المدينة، فالمدافعون عن المشاة يحاربون السيارة بالمثل؛ لأنها السبب في معاناة السكان يوميا وهكذا لا بد من العمل على إغائها تماما وصولا لتوفير أحياء سكنية مؤسنة أو هكذا كما يقولون، في حين يدافع الفريق الآخر عن السيارة باعتبارها ضرورة لا سيما في مدن تتمدد أفقيا وذات كثافات منخفضة؛ ويأتي دفاع كل فريق وفقا لإعتبارات بيئية، واقتصادية، واجتماعية. **إن الحل الناجحة لخدمات النقل يجب ألا تكون بمعزل عن إدراك عميق للبيئة الحضرية ومكوناتها. الأخذ بمبدأ المشاة وحده يعد تصورا راديكاليا لا يقل شأنًا عن التحيز لاستخدام السيارة كوسيلة نقل فالمشاة، والسيارات، والحافلات، والدراجات كلها بدائل نقل تتكامل مع بعضها في إطار المدينة، وعلى هذا الأساس، من الأهمية بمكان تطوير المدن وفقا لسياسات تستجيب لطبيعة المدينة وخصائصها ضمن إطار شمولي لتترك حرية الاختيار بين مجموعة واسعة من بدائل النقل للمجتمع، ومن ثم تعزيز الجاذبية بين هذه البدائل وفقا لاستراتيجية المدينة.**

تضع السياسات العمرانية توجهها عاما للمدينة بكافة جوانبها العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية وتستخدم جملة من التشريعات الملزمة في تخطيط الأحياء السكنية بداية من تحليل الموقع والاتصالية بالمحيط العمراني بما في ذلك المناطق الحيوية القريبة من الحي السكني، ودراسة التأثير المحيطي للمشروع الكبرى، وتقدير الاحتياجات المستقبلية من المواقف وخدمات النقل. ويقترن ذلك بتحديث إجراءات تطوير الأحياء السكنية للتحقق من تخطيط شبكة متكاملة للمشاة تربط الخدمات العامة بالوحدات السكنية وتعمل على توزيع تدفقات الحركة من المجاورات السكنية ذات الكثافة العالية عبر ساحات فرعية تتوفر بها محطات نقل وخدمات لسكان الحي السكني. وعلاوة على ذلك، تطوير مخططات توزيع الاستعمالات ذات الطبيعة الاستثمارية كالأسواق الكبرى والمستشفيات في مناطق محددة تتوفر بها مواقف كافية، ومحطات حافلات، وساحات بعيدا عن أسلوب التوزيع الشريطي للاستعمالات التجارية. وختاما، لعلي أنشأنا إذا كنا غير قادرين على توفير مواقف كافية للمركبات في المستشفيات الخاصة؛ فكيف لنا أن نكون قادرين على توفير خدمات متكاملة للمشاة؟

ذلك كله جوليان أسانج الصحفي والمبرمج الأسترالي، مؤسس موقع ويكيليكس ورئيس تحريره. وبالرغم من جبروت القوة الأمريكية في مطاردة هؤلاء المسربين ومحامتهم جميعا، باستثناء إدوارد سنودن الذي استطاع الهرب واللجوء إلى روسيا كما هو مرجح، فإن ذلك لم يردج جاك تيكسيرا، الشاب الذي سرب قبل أسابيع قليلة معلومات خطيرة جدا، عبر 100 وثيقة، تتعلق بمعلومات حساسة عن الحرب الروسية الأوكرانية، وتنصت الولايات المتحدة على حلفاء رئيسيين. ومن ذلك، فإن لكل مطلق صفاة، أسبابه في تسريب المعلومات، فعلى سبيل المثال إدوارد سنودن، الذي صبر طويلا على انتهاك أجهزة الاستخبارات الأمريكية للقانون والتجسس على المواطنين، أعلنها صراحة في مذكراته، بأن ضميره دفعه لكشف تلك التجاوزات، أما تشيلسي ما نينغ التي كانت تعاني أزمة نفسية، لم تكن بعيدة عن سنودن، فقد اعتذرت في جلسة استماع بالمحكمة، وقالت إنها اعتقدت بالخطأ، أن باستطاعتها التغيير إلى الأفضل.

في تصوري، إن الدوافع الإنسانية وعدم الرضا وعامل الكراهية ضد أجهزة الاستخبارات وأساليب عملها، جميعها من تسببت في انحراف مفهوم «مطلق الصفاة» من موظفين مخلصين إلى أعداء ناقمين، ما يعكس أيضا أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية تعيش أزمتين: الأولى مهنية، والأخرى أخلاقية. ومن هنا يمكن استنتاج أن الأزمة الأولى تسببت بفشل حماية المعلومات السرية، بالإضافة إلى خسائر مالية تصل إلى مئات الملايين من الدولارات، فضلا عن توتر علاقات أمريكا مع حلفائها، وانكشافها أمام خصومها، أما الأزمة الثانية وهي الأخلاقية، ويحتمل أنها تحتم على تلك الأجهزة إعادة النظر في علاقتها مع موظفيها، ومع مختلف الملفات التي تعالجها، وطريقة التعاطي معها. لا يختلف اثنان على أن الولايات المتحدة دولة كبرى، لكنها «هشة» في ملفات عدة، وكفي امتلاكها سجلا حافلا في الاختراقات الاستخباراتية والبناء المتذبذب وغير الثابت لأجهزة الدولة، بما في ذلك الحساسة.

ك

2023.05.07
الأحد 17 شوال 1444
العدد 3187 (السنة العاشرة)

رأيك

opinion@makkahnp.com

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبد العزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733

فاكس: 0125203055

ص.ب: 5803

الرمز البريدي: 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402

فاكس: 0122345938

الرمز البريدي: 21553

ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:

gov@makkahnp.com

ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمدا: 1658-6646



الرقم الموحد:

920003453

الاشتراكات:

0500882058

«مطلق الصفاة» يهزون عرش أمريكا

يوسف الحمادي



@binmoutaib

يشك الضمير حيزا كبيرا من المفهوم الواسع لـ«مطلق الصفاة»، «whistle blowers»، الذين أفضوا أسرار عدد من المنظمات ووكالات المخابرات العالمية على مر العقود الماضية، بين فاقد للأخلاق يضحى بمهنيته وأسرار عمله، وآخر ذي ضمير حي يؤبئه ويدفعه لمضح أي معلومات تنتهك حقوق الإنسان وقوانين الدول.

ذلك يعني أن أي مسرب للوثائق الاستخباراتية يعرف تماما، في أي طريق يسير، فقد وصل إلى مرحلة من التصالح مع النفس، تجعله قادرا على التكيف مع أي نتائج، سواء السجن أو اللجوء، في المقابل هناك نوع آخر، يمثل المفهوم الاستخباراتي الدقيق لعبارة «مطلق الصفاة»، وهو من يسرب قدرا ضئيلا جدا من المعلومات السرية بقصد حمايتها، أو العمل على تعقب وتصحيح عدل لا يحصى من الانتهاكات وإساءة استخدام المعلومات.

لا شك أن تسريب وثائق «البنتاغون» السرية على يد الشاب جاك تيكسيرا، وهو بالمناسبة التسريب الخامس خلال 13 عاما في أمريكا، يمثل خطوة تعكس مدى خطورة الوضع، الذي يفرضه استمرار مسلسل التسريبات، على الرغم من قوة إجراءات أجهزة المخابرات الأمريكية، التي لم تفلح في التصدي لتلك الاختراقات، بالرغم مما لحق بها من تعزيزات، مثل برنامج «إنسايدر ثريت»، الذي أنشأه الرئيس الأمريكي السابق براك أوباما، وألزم الأجهزة الأمريكية، بتعزيز تدابير الحماية من عمليات الكشف غير المصرح بها.

فمسلسل التسريبات الحديثة، الذي بدأ مع تشيلسي ماينينغ في العام 2010م، وأدانتها المحكمة في يوليو عام 2013، بانتهاك قانون التجسس وغيره من الجرائم، بعد أن كشفت نحو 750 ألف وثيقة، لم يتوقف عند تسريبات «إدوارد سنودن»، الشهيرة في العام 2013م، الذي سرب برنامج التجسس الأمريكي «بريسم»، بل استمر مع هارولد مارتن، الذي نقل إلى منزله ما يقارب 50 تيرا بايت من البيانات والوثائق، ثم جوشوا شولت قرصان الكمبيوتر، الذي سرب نحو 8,761 وثيقة عام 2017م من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وقبل